Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أستطيع المكوث في هذه الوحدة . فاسمح لي بالقيام !

فأجاب الملاك : إن التي أحببتها قد ماتت ، وشجرة الياسمين التي تحتها السعادة قد يبست من أمد [١] ، وقد رأيت بعيني آخر زهرة منها تسقط إلى الأرض ذاوية [٢] فنم

ثم وطأ القبر بقدمه ، فخرج منه صوت شبيه بالأنين وصمت .

فبكى قبر آخر وقال أسمع حفيف الأشجار وخرير المياه ، فلا أستطيع النوم ، قد أخذت حينا كنت حياً في تأليف ترنيمة حب جميلة ، ولكني مت قبل أن أكملها ، وها أنا الآن يخيل لي اني أسمع حفيف الأوراق الحاناً خفية مختلطة منها ، فاسمح لي أن أنهض لأكملها ، ومتى أكملتها سأقدمها للورى ، فترنمهـا الأم الفتية على مهد [٣] طفلها ، وتنشدها الغادة العذراء في حضور خطيبها .

فقال له الملاك : إن ألحان ترنيمك قد ذهبت دون ان يرجع لها صدى ، فنسيها الورى [٤] ، وليست إلا الأشجار ذاكرة إياها ، ولذلك تسمعها تعيدهـا فوق قبرك بحفيف لطيف لكي تنام على الحانها ، وخطا الملاك ، ووطىء القبر بقدمه [٥] فتنهد الصوت الباكي وصمت

فبكى قبر ثالث وقال : إن القبر منير ، فلا أستطيع النوم بسببه ، لأني كنت عندما أرى النور في حياتي ،أندفع

(١) الأمد : الأجل .
(٢) ذاوية : أي ذابلة .
(٣) مهد الطفل : سريره .
(٤) الورى : الخلق .
(٥) وطىء القبر بقدمه : أي داسه .